محاكاة الخزفيات الإسلامية باستخدام طرق الحريق الفنية المختلفة

Simulation of Islamic Ceramics Using Different Firing Techniques

أ.د/ عمر محمد عبد العزيز
أستاذ متفرغ بقسم الخزف – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان
Prof. Dr. Omar Mohamad Abd El Aziz
Department of Ceramics – Faculty of Applied Arts- Helwan University
omaraziz@yahoo.com
أ.م.د/ ضياء الدين داوود
أستاذ مساعد بقسم الخزف – كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان
Assist. Prof. Dr. Diaa El Din Daoud
Department of Ceramics – Faculty of Applied Arts- Helwan University
diaadaoud@yahoo.com
م.م/ محمد سمير محمد محمد الجندى
باحث حر بمرحلة الدكتوراة بقسم الخزف -كلية الفنون التطبيقية –جامعة حلوان
Assist. Lec. Mohamad Samir Mohamad Mohamad El-Gindy
PhD Student –Department of Ceramics – Faculty of Applied Arts- Helwan University
m_gindy17@hotmail.com

ملخص البحث:

الخزف هو واحداً من أهم الحرف اليدوية والفنية التى عرفها الفنانين العرب منذ أن ظهر الإسلام، ويعتبر أهم سبب فى هذا هو الدور الذى لعبه فى تحقيق فكرة الحضارة الإسلامية على عدة أصعدة. ومن أهم الأسباب التى ساعدت على إظهار الخزف الإسلامى هى روح السماحة والتواضع التى نشأت عليها فكرة الين الإسلامى،حيث اختلف تماماً عن حياة العرب فيما قبل والتى كانت مليئة بالترف والفخامة واستخدام الخامات النفيسة مثل الذهب والفضة فى الحياة اليومية، لذلك كان فن الخزف ذو شعبية كبيرة الفنانين العرب حيث كان لديهم الإستطاعة فى تحقيق نتائج مدهشة باستخدام التقنيات المختلفة فى جميع مراحل الإنتاج.

ومن جهة أخرى فقد حقق الخزف الإسلامى فكرة إشباع الاحتياجات اليومية لدى الناس سواء كانت الخاصة أو العامة ، بحيث قام الخزافون بعمل بلاطات بأشكال مختلفة ليتم استخدامهم فى تكسية الحوائط. بالإضافة إلى الأكواب والأطباق و السلطانيات والمزهريات والدوارق والقلل وأوانى أخرى لاستخدامات مختلفة.

ومن الواضح أن عملية تصنيع الخزف الإسلامى قد تطورت وتحسنت منذ أن دخل الإسلام أنحاء أخرى معروفة جيداً بتميزها فى إنتاج الخزف مثل إيران، العراق، مصر و بلاد الشام.

ومن هنا اعتمدت فكرة البحث على الاقتباس من الخزف الإسلامي ومحاولة إعطاء حلول بديلة تكون أكثر عصرية وينتج عنها أعمالاً بها ربط بين القدم والحداثة بما يخدم الأشكال المعروفة في الفن الإسلامي و تطويرها مع الحفاظ على الهيكل الأساسي لها أو الشكل الخارجي مستخدماً بعض من التقنيات اللونية وتقنيات الحريق التي تم اكتشافها في العصور الإسلامية، مثل تقنية البريق المعدنى و التى أعطت ريادة وتفوق واضح لخزافي العصر العباسي و الفاطمي لما أعطته من نتائج يحتذى بها حتى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية:

الخزف الإسلامي عبر العصور المختلفة، تطوير أسطح الأشكال الخزفية الإسلامية، البريق المعدني.

Abstract:

Ceramics is one of the most important artistic handcrafts that were known for Arab Artists since Islam appeared to life. The main reason of this was the role that ceramics played in fulfilling the idea of Islamic civilization on different sides. One of the most important reasons that helped in demonstrating Islamic ceramics was the fact that the main idea of Islam is to be humble, forgiving and unsophisticated, all of this contradicted previous lives of Arabs which were full of entertainment and luxury, and expensive materials in daily life like gold and silver. For that reason, ceramic art was so popular for Arab Artists who were able to achieve marvelous results using new techniques on all levels.

Alternatively, Islamic ceramics fulfilled different other sides of people's daily needs either private or public, as Islamic Ceramists made tiles in different shapes, in order to use them in covering walls, in addition to cups, plates, bowls, vases, jugs, water bottles, and other vessels for different uses. And what was so obvious was that Islamic ceramics manufacturing was developed and has significantly improved since Islam entered new regions and countries, having very good reputation in making ceramics such as in Iran, Iraq, Egypt and El-Sham countries.

For that, the idea of this research came out to light trying to get some benefits of Islamic ceramics, by trying to use some of very known ceramic shapes and having new contemporaneous solutions to treat its outer surface, like using Luster glazes reduction and Raku.

Keywords:

Islamic Ceramics through different Ages, The development of Islamic Ceramics outer surface, Luster glaze reduction.

مقدمة:

للخزف الإسلامى أهمية ودوراً كبيراً فى استمرار تطور المنتجات الخزفية فى مصر و فى مختلف أنحاء الدول العربية والإسلامية، كما أن أساليب الإنتاج و التقنيات التى استخدمت فى إنتاجه أصبحت الآن منتشرة حول العالم ومستخدمة فى جميع الدول التى تنتج الخزف. هنا يقوم الباحث بعمل تجارب مختلفة لمحاكاة الخزف الإسلامي والتعرف على بعض التقنيات المستخدمة قديماً من خلال تطبيقها على أشكال مقتبسة عن الخزف الإسلامى مع معالجة السطح بصورة عصرية.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن من خلال التساؤلات التالية:

1- هل من السهل محاكاة أشكال الخزف الإسلامى فى صورة تجمع بين الهوية الأصلية والمعالجة بصورة معاصرة؟

2- ما هى التقنيات التى يمكن استخدامها للحصول على منتج خزفى معاصر ذو هوية إسلامية؟

أهداف البحث:

1- الحفاظ على التراث الإسلامى

2- محاولة محاكاة التراث الإسلامى فى صورة معاصرة.

3- التعرف على بعض التقنيات المستخدمة فى إنتاج الخزف الإسلامى من خلال تجربتها.

أهمية البحث:

1- الاستفادة من التقنيات المستخدمة فى الخزف الإسلامى قديماً للوصول إلى منتج خزفى ذو مواصفات جمالية .

2- التوصل إلى دراسة تساعد على إحياء الخزف الإسلامى مرة أخرى ولكن فى صورة معاصرة.

منهج البحث:

1- استخدم الباحث المنهج التحليلي فى دراسة الخزف الإسلامى قديماً.

2- استخدم الباحث الدراسة التجريبية فى تطبيق بعض تقنيات الخزف الإسلامى.

ثقافة الفن الإسلامى :

اعتبر الثقافة محصلة التفاعل بين ثلاث علاقات : مع الله (العقيدة والدين) ، ومع الآخر (المجتمع والطبيعة) ومع الذات (الرغبات والغرائز والحاجات) ، مما يعني أنها الجواب الذي تقدمه الجماعات البشرية لمشكلة وجودها ، والحلول التى يوجدها الإنسان للمشاكل المطروحة عليه من قبل محيطه ، والثقافة بهذا المعنى هى التجربة التى تلخص الجوانب الإبداعية والإجتماعية والسلوكية والعقيدية ، والتى تسمح بالتمييز بين مجتمع وآخر وبين ثقافة وأخرى .

وكثيراً ما يبدو تعريف الثقافة مختلطاً بمفهوم الحضارة ، إذ أن الثقافة إذا ابتدأت من الحاضر فإنها لا تستطيع أن تقطع علاقتها بالماضي حيث يقبع التراث الحضاري.

ومع تعاقب الحقبات التاريخية وظهور المجتمعات وما يصاحبها من تفاعل اجتماعي مستمر ، تحدث التغيرات الاجتماعية والثقافية التى تحدد طريقةالحياة والأنماط الحياتية فى تلك المجتمعات ، فالقطعة الموسيقية أو اللوحة الزيتية أو القصيدة الأدبية أو النظرية الفلسفية ليس لها قيمة فى ذاتها ما لم تحقق مطالب اجتماعية أو تعبر عن مشاعر وأحاسيس اجتماعية ، فليس من الخطأ إذا قلنا " التراث الحضاري " بدلاً من " التراث الثقافي " ، او " الأنماط الحضارية " بدلا من " الأنماط الثقافية " وذلك بدون تحديد فني بين اللفظين .

والثقافة الفنية الإسلامية كان لها شخصية متفردة معمارية وفنية بدأت فى رحاب المساجد وترعرعت فيه ثم انتشرت فى جميع الأشكال الإبداعية كالخط والرقش والتصوير ، وفى جميع الأشكال المعمارية .

هذه الفنون كانت من انتاج وصنع الفنان المسلم الذى تشرب ثقافة واحدة وتوسع فيها ، وكان ولاؤه المطلق والمستمر إلى رب واحد ، كان هو ملاذه ، وكانت أعماله وإبداعاته زلفى له ، يقدمها بحرية وطواعية ، فلم يكن هناك من إلزام ديني لإنجازها ، وقد ولد الفن الإسلامي مع ظهور الإسلام وانتشاره ، وتفاعل مع التأثيرات الفنية المختلفة التى وجدت فى حضارات سابقة ، كما أثر الفن الإسلامي فى كثير من فنون البلاد التى فتحت للإسلام على مر العصور .

ثقافة الفن الإسلامي وفلسفته :

للثقافة الفنية الإسلامية شخصية تميزها عن غيرها ، وأول ما يلفت النظر فى شخصية الفن الإسلامي ، هو أنه يتمثل فى أشكال مجرده نباتية أو هندسية أطلق عليها اسم الرقش (Arabesque) ، يختلط فيها أو يماثلها فن الخط العربي الذي تنوعت أشكاله حتى قاربت المائة شكل . وهذا الفن يتمثل فى أشكال مشبهة محوره تقوم على التحوير وفقدان المنظور الخطي والكثافة (ملء الفراغ) .

وما يميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون كالتى ظهرت فى الحضارات اليونانية القديمة ، أو الحضارة الأوروبية الحديثة ، إن الفن الإسلامي أقام علاقة متفاعلة بين الفن والمادة ، فالفن الإسلامي ظل وحيداً من حيث الرؤيا الجمالية والفلسفية ، ومن حيث الغاية والوظيفة فيما هو يتنوع فى تحليلها ، سواء على المعدن أو الخزف أو الورق أو الحجر أو الطين ... فلم

تؤثر المادة على الجوهر الفني ، والتآلف الذي بين المادة والجوهر هو تآلف يشهد على غنى الجوهر الفني لا على غنى المادة ، على العكس من كثير من الفنون الأخرى التى عرفتها الحضارات .

والصفات الواحدة للفن الإسلامي عبر كل العصور وعبر كل الأنواع لا تعني أنه فن لم يتطور أو لم ينم، بل تعني أنه فن لم يغير فى فلسفته وجماليته المستقلة على اساس التطورات السياسية والاجتماعية كما فى الفنون الأخرى ، والإضافات التى اكتسبها الفن الإسلامي بين عصر وعصر وبين نوع ونوع أنما هى اضافات لا تعد فى الحقيقة كونها حلولاً جديدة أو احتمالات أو امكانات لتوالد مبدأ الوحدة الذي التزامه الفن الإسلامي ، فقد حدث من ازدهار السلطة السياسية وانتقالها من مكان إلى مكان ومن زمن إلى زمن تطور فى التقنيات ، وفى إيجاد حلول جديدة ، وتطويع مواد جديدة من دون أن يكون لذلك تأثير على الموقف الفلسفي أو الجمالي للفن الإسلامي .

الفن الإسلامي عبر العصور المختلفة :

انتشر الدين الإسلامي بعد هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وحيثما انتشر انتشرت حضارة غنية كان الإسلام أساسها النظري والفكري، ولأن الإسلام لم يكن متعدد المصادر ولم يكن مختلفاً فى تأويله وممارسته رغم غزارة الإجتهادات فيه فإن الحضارة التى جاءت عنه كانت موحدة رغم غزارة الإبداع وتنوع أشكالها ، وقد تأثر الفن الإسلامي بالحضارات السابقة له فى البلاد التى دخلها كما أثر فيها.

الفترة العباسية :

عندما ظهرت الدولة العباسية (٤٤٧-١٣٢هـ) نقلت العاصمة إلى بغداد القريبة من المدائن عاصمة الساسانيين وظهر النفوذ الفارسي الذي شجع انتشار الثقافة الفارسية فى البلدان الاسلامية ، مما كان له اثر الكبير فى الثقافة الاسلامية التى كانت متأثرة حتى ذلك الوقت بالتاثيرات الكلاسيكية الموجودة فى سوريا ، وكان من نتائج انتشار الثقافة الإيرانية على يد العناصر الفارسية بدء حقبة جديدة فى الفن الإسلامي تظهر بها المؤثرات الفنية الساسانية ، فى الوقت الذي قلت فيه الأساليب الهيلينسيتيه والبيزنطية ، كما تأثر الفن العباسي بالثقافة التركية التى ظهر نفوذها لأول مرة فى العصر العباسي حيث اكتسب الفن الإسلامي عناصر وأساليب زخرفيه مستمدة من أواسط آسيا لم تكن معروفة فى الفن الساساني ولا البيزنطي ، وظهر ذلك في الحفر المشطوف فى المنحوتات الحجرية والجصية والخشبية ، وكان من نتيجة امتزاج الثقافتين الفارسية والتركية على المسلمين فى العصر العباسي دخول أشكال زخرفية جديدة للفن الإسلامي كالزخارف المجردة المحورة عن العناصر الطبيعية وتطور زخرفة التوريق وهو ما عرف بعد ذلك بالرقش (الأرابيسك) ، ومن أهم انجازات الفن الإسلامي فى العصر العباسي اكتشاف طلاء الأواني الخزفية بالبريق المعدني .

وقد خطت الفنون الإسلامية فى العهد العباسي المبكر خطوة كبيرة فى اتجاه دعم إسلامية وسائل التعبير المستوحاه من التقاليد الشرقية ، حتى أن الفن الزخرفي لم يعد منذ ذلك التاريخ يذكرنا إلا من بعيد بالفنون التى تأثر بها ، وقد بلغ الطراز العباسي أوج عظمته فى مدينة سامراء فى القرن الثالث الهجري / التاسع عشر الميلادي وانتشر منها إلى سائر ديار

ورغم استقلال ولاة بعض البلدان التابعة للدولة العباسية عن العباسيين بسبب ضعفهم إلا أن الطراز العباسي ظل سائداً فى تلك الممالك بالإضافة إلى طرزهم المحلية ، مثل الطولونيين والبوهيميين والسمانيين والغزنويين .

الفترة الفاطمية :

وكانت عاصمتهم القيروان (٥٦٧-٣٥٨هـ) ثم انتقلت العاصمة إلى القاهرة بعد غزوهم لمصر . ويعتبر العصر الفاطمي بمثابة بداية ثانية للفن الإسلامي فى مصر .

وكان الفن الفاطمي فى شمال أفريقيا متأثراً بالأساليب المغربية والأموية ، وفى القاهرة ازدهرت العمارة والفنون وتميزت بعناصر زخرفية تشهد على ما بلغه الفن الفاطمي من ازدهار ، كما تأثر الفن الفاطمي بالثقافة الفارسية نظراً لأن الفاطميين كانوا شيعة المذهب ، وكان لهم رأي خاص فى نفور الإسلام من الزخارف الآدمية ، فنلاحظ أنهم اكثروا من استخدامها .

وكانت الرسوم الآدمية والحيوانية هى العنصر الرئيسي فى زخارف مصنوعاتهم الخشبية والعاجية ، كما أقبل فنانوهم على استخدام هذه الرسوم فى زخارف الخزف الفاطمي ذى البريق المعدني الذى أجادوا صناعته .

سلطانية خزفية من العصر الفاطمي

ظهرت بعد ذلك الكثير من الطرز الفنية الإسلامية فى الدويلات المتعددة التى دخلت تحت لواء الإسلام مثل الدولة السلجوقية والذى يرجع الفضل إلى فنانيها فى إدخال فن صناعة السجاد إلى العالم الإسلامي ، حيث عرف المسلمون السجاد عندما دخلت قبائل التركمان الرحل فى الإسلام فى القرنين الثامن والتاسع الميلادي .

والطراز الأيوبي فى مصر وسوريا (٦٤٨-٥٦٧هـ) والذي ظهرت فيه بعض التأثيرات البيزنطية والسلجوقية، ولم يخلف لنا العصر الأيوبي الكثير من العمائر الدينية وذلك لإنشغالهم بالحياة العسكرية والحروب التى تخللت عصر هذه الدولة .

كما تعتبر الفترة المغولية فى ايران (٧٣٥-٦١٥هـ) ذات تأثير وأهمية فى تاريخ الفن الإسلامي حيث دخلت عليه عناصر صينية جديدة .

وهكذا فى الفترات المملوكية والعثمانية نلاحظ تأثير الفن الإسلامي بالكثير من الأساليب الفنية والثقافات التى تميز البلاد والتى دخلها الإسلام على مر العصور والفترات فمنذ العصر الأموي مروراً بالعديد من العصور المختلفة والدويلات وصولاً للفترة العثمانية .

الخزف فى العصور الإسلامية:

يعتبر فن الخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان العربي منذ أن توطدت علاقاته بالإسلام في مختلف البلاد العربية ، وذلك لأن الخزف حقق فكرة الحضارة الإسلامية في جوانب متعددة، ومن الأمر المسلم به أن روح الإسلام السمحة لا تتمشى مع الترف واستعمال الخامات الغالية كالذهب والفضة، ولذلك اقبل الفنانون المسلمون وخاصة العرب منهم على فن الخزف اقبالاً عظيماً واستطاعوا أن ينتجوا خزفاً على مستوى عالي في قيمته الفنية، ولم يكتفوا بذلك بل وصلوا إلى أن يكون إنتاجهم الخزفي في الأوانى والتحف المختلفة يصلح من حيث الفخامة والجمال لأن يكون بديلاً لأوانى الذهب والفضة وذلك باستعمالهم للبريق المعدني الذي يعتبر صفة خاصة انفرد بها الخزف الاسلامى.

وقد تعددت أساليب إنتاج الخزف كما تعددت الزخارف التي يحلى بها هذا الإنتاج فاستعمل الرسم بالألوان تحت الطلاء الزجاجي الشفاف، كما استعمل التذهيب فوق الطلاء وكذلك الحفر والتخريم والمينا فضلاً على البريق المعدني.

ولا شك أن الدقة والمهارة الفائقة في عمل الرسوم والزخارف المختلفة على الأوانى بالفرشاة مباشره في ثقة وسيطرة وتحكم تدل على أنه كان يعمل في مراكز الخزف فنانون متخصصون في الرسم والحفر يقومون بزخرفة هذه الأوانى طبقاً للتقاليد الإسلاميه في النزوع نحو التجريد والتبسيط وإغناء السطح المطلوب زخرفته بوحدات متنوعة دون الإهتمام بمطابقة الشكل الطبيعي وهو نفس الاتجاه الذي نلاحظه في زخارف النسيج والمعادن والخشب ..... وهكذا

وقد شمل الخزف جوانب متعددة من احتياجات الناس اليومية سواء إن كانت هذه الاحتياجات خاصة أو عامة فقد صنع الفنان المسلم بلاطات الخزف على أشكال مختلفة لكسوه الجدران وكذلك بعض المحاريب والفناجين والأقداح والكؤوس والصحون والسلاطين والأكواب والقوارير والأباريق والازيار والمسارج.

وقد تقدمت صناعه الخزف في العصور الاسلاميه تقدماً عظيماً منذ أن فتح المسلمون أقطاراً كثيرة ذات تراث عريق في مجال هذا الفن وخصوصاً إيران والعراق ومصر والشام وتم إنشاء المدارس الفنية في عهوده المزدهرة ودب الإنتعاش في كافة مرافق الحياة.

ومما يميز هذا العصر الروح المقدسة التي اقتضتها الحكمة الإسلاميه في نشر العقيدة الجديدة بنبذ عبادة الأصنام مما دفع الفنان المسلم أن يغطى تماثيله وصوره الأدميه والحيوانية بشبكة من الزخارف الرائعة الجمال التي من شأنها أن تعيد صياغة العمل وتخرجه عن طبيعته الآدميه والحيوانية فجناح الطائر يتحول بقدرة ابتكارية إلى فرع نباتى أنيق !! ولم يكتف الفنان المسلم بزخارف الأرابيسك المعروفة بل اقتبس كثيراً من الوحدات الزخرفيه من الفن الصيني حيث كانت معظم أقطار الإمبراطورية الإسلامية تستورد كميات كبيرة من الخزف الصيني العريق وهذا ما أكدته تنقيان حفريات البحث الأثرى في الفسطاط وسامراء وغيريهما من مراكز الإنتاج الفني في عهود الإسلام المختلفة .

وقد قامت نهضة إسلامية في صناعه الخزف في بداية القرن التاسع الميلادي/الثالث الهجري, ويرجع المؤرخون سببها إلى التحف الخزفية التي استوردها الخلفاء العباسيون من الصين في عهد أسره تانج والتي حكمت الصين ما بين ٦١٨هـ/٩٠٨م.

وقد أجاد الفنانون المسلمون تقليد هذا النوع من الخزف لدرجة أنه يصعب بل يستحيل أحيانا التمييز بين ما هو أصلى من الصين وما هو محلى إسلامى فقد ابتكر المسلمون الأوانى الخزفية ذات البريق المعدني لتكون بديلاً للأوانى الذهبية والفضية التي حرم الإسلام استعمالها، وهذا الخزف ذي البريق المعدني هو فن إسلامى خالص وانتشر هذا النوع من الخزف في باقي أنحاء الامبراطورية الاسلامية وخاصة في مصر حيث عثر بين أطلال الفسطاط على عدد وفير منها ترجع إلى العصر الطولوني كما اشتهر إقليم جاروس الايرانى وكذلك إقليم خراسان بإجادة هذا النوع من الخزف ، وتميز بزخارف العناصر الحية والكتابة في نقوشه الإسلامية.

كما انتشر الخزف في مصر في العصر الفاطمي وتعددت موضوعاته الزخرفيه حيث انفردت زخارفها برسوم تشكيلات من الأرابيسك الرائعة ممتزجة بالخطوط والكتابات ورسوم الحياة الشعبية المصرية كموضوعات متكاملة تتوسطها في بعض الأحيان صور لشخصيات معروفه في الحياة العامه .

وقد تعددت أساليب صناعه الخزف وأساليب زخرفته أيضا وتعددت أيضا أنواع الخزف في كافه العصور الإسلامية خاصة في العصر العباسي والفاطمي....

وقد قام الباحث بعمل تجارب يحاكى بها التقنيات و الأشكال المختلفة فى الخزف الإسلامى ،حيث اختار بعض الأشكال للعصور الإسلامية المختلفة وقام بمعالجة سطحها الخارجى بصورة معاصرة ليحقق فكرة الجمع بين الأصالة و التطوير. وهنا استخدم الباحث تقنية البريق المعدنى لكى يعالج بها أسطح الأشكال من الخارج .

المراحل التى تم اتباعها لتطويرأسطح الأشكال الخزفية الإسلامية:

1- مرحلة التفكير:

كان التفكير منذ البدء هو كيفية إعادة زخرفة الأشكال الخزفية الإسلامية و إعادة معالجة الأسطح سواء بمعالجة لونية مختلفة أو نوع زخارف مبنى على التصميم الحديث.

أ- التجربة الأولى: اختيار أشكال مجسمة إسلامية واستبدال الزخارف الموجودة على سطحها بأخرى بحديثة، مع تجربة تقنية الاختزال داخل الفرن **luster glaze** و التى ينتج عنها درجات مختلفة من البريق المعدنى.

2- مرحلة البحث و رسم الاسكتشات التخيلية(التجربتين الأولى و الثانية):

تم البحث عن بعض الأشكال المختلفة من نماذج الفن الإسلامى و المتمثلة فى الفازات ، الأطباق ، السلطانيات، الأباريق ، المشكاوات و غيرهم .و قد تم اختيار هذه الأشكال للتجربة لاختيار من بينهم أفضل ما يتناسب معه تطبيق التجارب عليه ،و تم رسم السكتشات التخيلية لأشكال الزخارف التى سوف تطبق عليها و تحديد المقاسات التى سوف تنفذ بها.

الأشكال التى تم اختيارها و الاسكتشات التخيلية التى تم عملها للأشكال الأربعة:

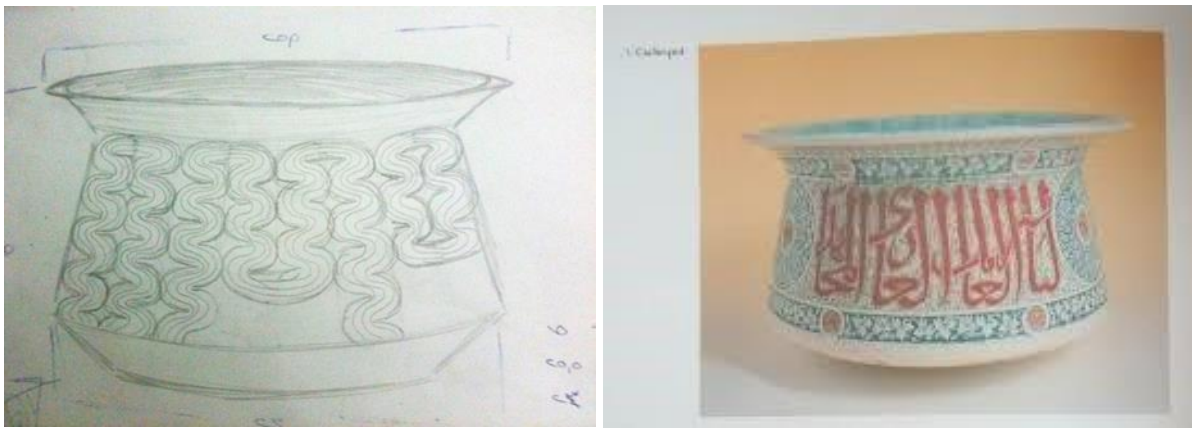

شكل(١)

شكل(٢)

شكل(٣)

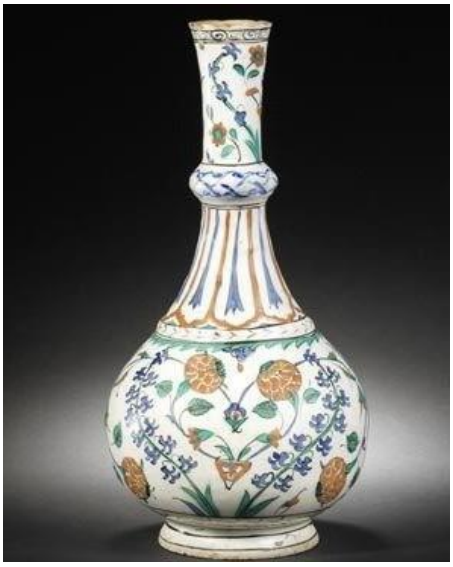

شكل(٤)

٣- مرحلة التشكيل:

تم تنفيذ الأشكال الخاصة بالتجربتين الأولى و الثانية على دولاب خزفى خشبى بالمقاسات المتفق عليها باستخدام طينة أسوانلى مضاف إليها نسبة ٢٠% جروج(كسر فخار)و ذلك لسببين:

1- عدم انهيار الأشكال التى تعلو عن ٣٠سم.

2- تحمل القطع للصدمات الحرارية أثناء الحريق المختزل .

حيث تم الانتهاء من التشكيل فى يوم واحد لأشكال و يومين لأشكال اخرى كما تم تشكيل شكل فى ثلاثة أيام، و تم عمل مرحلة إزالة الزوائد و عمل الكعب (الجرد) لجميع الأشكال فى يوم لاحق .

الأشكال الأربعة بعد تنفيذهم على عجلة الخزاف حيث تم تنفيذ القطعة على الدولاب فى يوم و إزالة الزوائد و عمل القاعدة فى اليوم التالى

٤-مرحلة الزخرفة و التجفيف:

اعتمدت الزخارف على بعض الأدوات التى ساعدت فى عمل أشكال متكررة ومنتظمة حيث تم استخدام حقنة حديدية يتم تركيب وشوش لها حتى تخرج الزخارف الطينية على هيئة أشكال مختلفة يتم تغييرها بتغيير الوشوش(extroader).كما تم استخدام نوع من الأدوات على شكل ختم تعطى زخرفة متكررة من الزخارف البارزة و الغائرة(stamps).

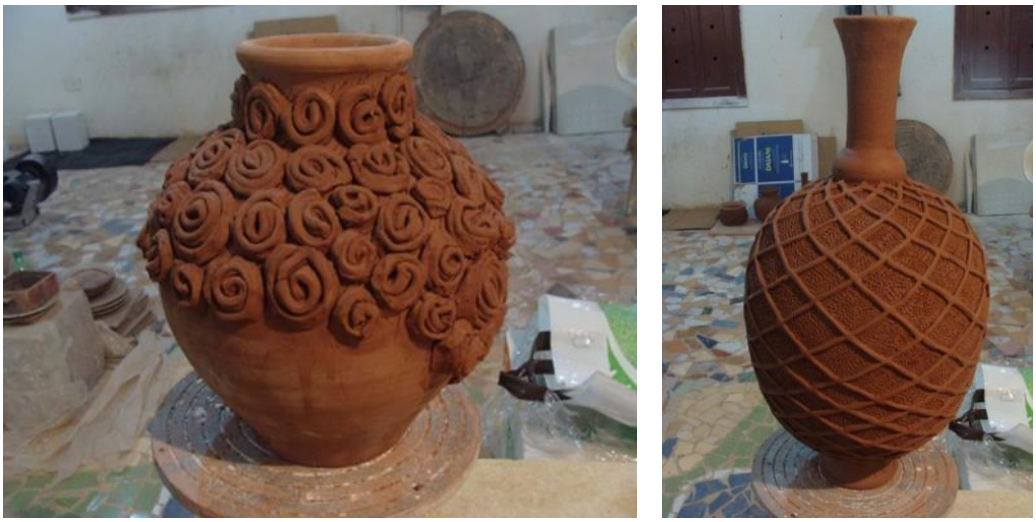

الأشكال الأربعة بعد إضافة الزخارف الطينية لها.

٥- مرحلة الحريق الأول(البسكوت):

شكل الفرن بعد فتحه

تم حريق الأشكال الخاصة (بالتجربتين الأولى و الثانية) على درجة ٩٥٠م فى فرن متوسط ، حيث كانت نتيجة الحريق جيدة والأعمال نضجت جيداً ولم يحدث أى كسر أو انبعاج أو شرخ بأى شكل من الأشكال.

٦- مرحلة تطبيق الطلاء الزجاجى:

كان فى اختيار الطلاءات الزجاجية ضرورة فى استخدام الخلطات المركب بها الأكاسيد المعدنية مثل (النحاس،كربونات النحاس، الحديد، نترات الفضة، البزموت) وذلك لإعطاء نتيجة بها (البريق المعدنى) ،بالاضافة لوضع بعض الخامات والأكاسيد الملونة الأخرى التى تساعد على تغير الدرجات اللونية فى كل نتيجة.و قد تم تطبيق الطلاء عن طريق تقنية الرش باستخدام مسدس رش، مع استخدام الفرشاة لإعطاء بعض التأثيرات لبعض القطع، واستخدام السكب لملء الأشكال من الداخل.

الأشكال الأربعة أثناء و بعد طلائهم باستخدام مسدس الرش

٧-مرحلة حريق الطلاء الزجاجى:

تم حرق الأعمال فى درجة حرارة ٩٧٠م بداخل فرن كهربائى متوسط ،مع القاء المواد التى تحدث أدخنة ناتج عن الكربون وذلك عند درجة حرارة ٧٠٠م بعد اغلاق الفرن و نزول الحرارة،وقد تم القاء (الافونيا) بدءا من الدرجة المذكورة و على عدة مرات و حتى درجة ٦٠٠م.وتم فتح الفرن فى اليوم التالى.

- **صور الأعمال بعد الحريق والصور الأصل:**

شكل (٤)

شكل(٢)

شكل(١)

شكل(٣)

أهم نتائج البحث:

1- إن الخزف الإسلامى قد ترك لنا تركة كبيرة مليئة بالمعلومات والنتائج المختلفة والتى من خلالها نستطيع إحياء هذا النوع من الفنون فى صور مختلفة، حيث توجد أعداد كبيرة من الخزفيات الإسلامية فى المتاحف و الأماكن الأخرى سواء فى مصر أو خارجها والتى مدون عليها بعض المعلومات التى تعرفنا بهذا المنتج و بالعصر الإسلامى الذى أنتج فيه.

2- إن الخزف الإسلامى قد ترك لنا العديد من التقنيات المستخدمة فى إنتاج و زخرفة الخزف والتى نستطيع من خلالها تطويرها للحصول على نتائج خزفية جديدة، مثل تقنية البريق المعدنى والرسم فوق الطلاء الزجاجى و الرسم تحت الطلاء الزجاجى الشفاف و غيرها ، وهى تقنيات تعطى كل منها نتائج تختلف عن الأخرى مما يعطى تنوع واضح فى نتائج الأسطح الخزفية.

3- ترك لنا الخزف الإسلامى عدد لا حصر له من الأشكال الخزفية بمختلف استخداماتها والتى تساعدنا على سهولة إيجاد تصميمات ذو هوية ومنها الأطباق ، السلطانيات، الأوانى، البلاطات، القدور، النرجسيات، وحدات الإضاءة وغيرها.

التوصيات:

1- الاهتمام بالخزف الإسلامى و بلورته فى أرجاء العالم الإسلامى ومحاولة إحياءه مرة أخرى ليقدم بصورة معاصرة تجمع بين الهوية الأصلية والحداثة.

2- الاهتمام بالمتاحف التى يتواجد بها الخزف الإسلامى مثل متحف الفن الإسلامى بباب الخلق و متحف الخزف الإسلامى بالجزيرة، وفتح أبوابهم للجميع للتعريف بثقافة الفن الإسلامى بشكل عام والخزف بشكل خاص .

3- الاهتمام بوضع مادة للخزف الإسلامى فى كليات الفنون المختلفة للتعريف عن هذا المجال الواسع ومساعدة الطلاب على الاحتكاك به للاستفادة منه إما بطريقة مباشرة أو بالاقتباس منه.

أهم مراجع البحث:

1- عفيف البهنسي،الفن الإسلامى، ١٩٨٦.

Afif El /bahnasy,Al Fan El Islamy,1986

2- مصطفى الخشاب، دراسة مجتمع، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٧.

Mostafa Al Khashab, Deraset Mogtamaa, Maktabet El Angelo, 1977

3- أسامة الخولى، "العرب والعولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بحوث و نقاشات.

Osama Al Kholy, "Al Arab wal Awlama", Markaz Derasat Al Wehda Al Arabeya, Bohooth wa Neqashat

4- عبد العزيز الدولاتى ، الفن الإسلامى"الجزء الأول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"، تونس ١٩٩٤.

Abdel Aziz Al Dolaty, Al Fan Al Islamy " Al Goza Al awal, Al Monazama Al Arabeya lel tarbeya wal Thaqafa wal Oloom", Tunis,1994.

5- سمير الصائغ، الفن الإسلامى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٨.

Samir Al Sayegh , Al Fan Al Islamy , Dar Al Maarefa, Beirut,1988

6- دافيد رايس، الفن الإسلامى، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٧٧.

David Rayes, Al Fan Al Islamy, Matbaet Gamaet Demashq, 1977

مراكز التجارب العملية:

1- استديو الفنان ضياء الدين داوود للخزف.

1- studyu alfanaan dia' aldiyn dawwud lilsiyramik.

2- استديو الفنان سمير الجندي للخزف.

2- astudiu samir aljindiu lilsiyramik.

3- استديو الفنان هيثم هداية للخزف.

3- studyu haytham hidayat lilsiyramik.